احد جزئي الجملة ابدا فلم يحتج الى الفرق فاطرد استكنان الضمير فيه على ما هو حق
ما شابه الفعل انتهى ومنها ان يحذف عامله نحو اياك لمن قال من اضرب ومنه قوله
فاياك اياك المراء فانه • الى الشر دعاء وللشر جالب • وقوله
فان انت لم ينفعك علم فانتسب • لعلك تهديك القرون الاوائل
اي فان اضللت لم ينفعك علمك وانما تعذر الاتصال في ذلك لانه لا يمكن ان يكون
كالجزء الاخير من العامل المحذوف ومنها ان يكون عامله حرف نفي نحو ما هن
امهاتهم وما انتم بمعجزين وما زيد اياك • وقول الشاعر •
• ان هو مستوليا على احد • الا على اضعف المجانين •
وانما تعذر الاتصال في ذلك لانه لو اتصل وجب استتاره اذا كان مفردا غائبا
مثلا بعد تقدم ذكر زيد فيقال زيد ما قائما على ان يكون في ما ضمير زيد فيودي
الى استتار الضمير في الحرف واللازم باطل لانه على خلاف لغتهم ولا يخفاك ان هذا
الموجب انما هو على لغة من اعمل الحرف وهم الحجازيون في ما واهل العالية في ان
واما التميميون فموجب انفصال الضمير عندهم في هذه الصورة كون عامله
الضمير معنويا لانه عندهم مرفوع بالابتدا وكذا يتعين انفصال الضمير
اذا رفع بان واخواتها نحو ان زيدا انت ومنها ان يلي واو المصاحبة كقوله
• فآليت لا انفك احدو قصيدة • تكون واياها بها مثلا بعدي • قوله
ومنها ان ينفصل العامل عن الاتصال بالضمير ممنوع وذلك بان يكون تاكيدا
نحو اسكن انت وزوجك ولقيتك اياك او بدلا كقولك بعد ذكر لفظة اخيك
لقيت زيدا اياه او عطف نسق نحو يخرجون الرسول واياكم لقد كنتم انتم
واباؤكم ونحو قام القوم وانت وحتى انت واكرمتهم حتى اياك فان اردت حتى
الجارة لم يجز لانها لا تجر المضمر والمبرد يجيزه فيقول حتاك فظهر الفرق بين
العاطفة والجارة بالفصل والوصل ولا يقع الضمير وصفا فان قيل لم عدل عن
ان يقال ان يكون الضمير تابعا الى ما تقدم قلت قيل لعله ليشمل مسئلة غريبة
ذكرها ابو حيان في تفسيره في قوله تعالى فاياي فاتقون فانه جعل اياي
مفعولا مقدما واياي في فاتقون تاكيدا فهذه صورة وقع الضمير فيها تابعا

وم

ولم ينفصل لاتصاله بالعامل لفظا ولا يتصور مثل ذلك اذا كان العامل
منفصولا عن مباشرة الضمير بمتبوع فيتعين الفصل ومنها ان يلي اما
المكسورة الهمزة المشددة الميم نحو جاءني اما انت او زيد ورايت اما اياك و
عمرا والغرض منها افادة الشك من اول الامر ومنها ان يلي اللام الفارقة
بين ان النافية والمخففة من الثقيلة كقوله •
• ان وجدت الصديق حقا لاياك فمرني فلن ازال مطيعا •
فان قيل لو قيل لام الابتدا لكان احسن ليشمل نحو ان الكريم لانت قلت
ليس كذلك لامرين احدهما ان اللام الفارقة ليست لام الابتدا عند ابي
علي الفارسي وابي الفتح بن جني وجماعة فلا يكون التعبير بلام الابتدا شاملا
لها على هذا الراي وسياتي في ذلك كلام والثاني ان الفصل في نحو ان الكريم
لانت ليس من جهة اللام لحصوله قبلها بل من جهة كونه خبر ان ومنها
ان يكون منادى نحو يا اياك ويا انت وقد يقال يغني عن هذا ما تقدم لان
عامل المنادى مضمر اللهم الا ان يقال هو انما يغني عنه على قول الجمهور ان
عامل المنادى محذوف ولا يغني عنه على القول بان العامل يا ومنها ان
ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع ان اتفقا رتبة بان يكونا جميعا
ضميري متكلم او مخاطب او غايب نحو علمتني اياي وعلمتك اياك وعلمته
اياه فلو كان الضمير الذي قبله مرفوعا نحو علمتني لم يجز الفصل وان
اختلفا رتبة جاز الامران كما سياتي ومنها ان يكون ثاني مفعولي علمت
او اعطيت ويورث اتصاله الضمير التباسه بالمفعول الاول كما اذا اخبرت
عن المفعول الثاني في علمت زيدا اباك واعطيت زيدا عمرا قلت الذي
علمت زيدا اياه ابوك والذي اعطيت زيدا اياه عمرو ولا يجوز ان تقول
الذي علمته زيد او لا الذي اعطيته زيدا لانه يلتبس المفعول الثاني
بالاول فان لم يلتبس فالاتصال في باب اعطيت اولى والانفصال
في باب علمت اولى كما اذا اخبرت عن المفعول الثاني في اعطيت زيدا
درهما فقولك الذي اعطيته زيدا درهم اولى من قولك الذي اعطيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)